تأثير الصورة التلفزيونية على نظام تمثلات المجتمع الجزائري

دراسة على عينة من جمهور العاصمة

The impact of the television image on the system of representations of the Algerian society Study on a sample of the capital audience

زهيـــر بوسيـــالة[1]

جامعة المدية

boussiala2000@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2019/05/12 القبول 2020/10/23 النشر على الخط 2021/01/30

Received 12/05/2019 Accepted 23/10/2020 Published online 30/01/2021

ملخص:

تبحث هذه الدراسة موضوع عولمة الصورة التلفزيونية وتأثيراتها الثقافية على نظام تمثلات المجتمع الجزائري، حيث ربطنا بين الصور التي يعرضها التلفزيون الفضائي والتي يتعرض لها الفرد الجزائري، وبين ارتفاع معدل السلوك المتناقض مع نظام تمثلات المجتمع، والتي أصبحت تعبِّر إمّا عن تغير في نظام التمثلات الاجتماعية، أو اكتساب لتمثلات جديدة. وبناءا عليه تمت معالجة سياقات تطور وتغير التمثلات الاجتماعية، من خلال إدراك العلاقة بين الممارسات الاجتماعية ونظام التمثلات، والبحث في مسؤولية مؤسسات التلفزيون الفضائي في تطوير سلوكات متناقضة مع نظام تمثلات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الصور التلفيونية، التلفزيون الفضائي، الثقافة، القيم، التمثّلات الاجتماعية، السلوك الاجتماعي.

Abstract:

This study examines the television image globalization and its cultural impact on the system of representations of the Algerian society. We linked the images presented by satellite television channels to the Algerian individual and the high rate of behavior that contradicts with the system of social representations, which expresses either a shift in the system of social representations or an acquisition of new representations. On that basis, the context of the evolution and change of social representations was addressed by finding the relationship between social practices and the system of representations in addition to investigating the responsibility of satellite television institutions to develop contradictory behaviors with the system of community representations.

Keywords: television picture, satellite television, the culture, Values, Social representations, social behavior.

[1] المؤلّف المرسل: زهير بوسيالة البريد الإلكتروني:boussiala2000@yahoo.fr

1- مقدمة:

تبحث هذه الدراسة موضوع عولمة الصورة التلفزيونية وتأثيراتها الثقافية على نظام تمثلات المجتمع الجزائري، لقد استطاعت مؤسسات التلفزيون أن تستقطب وتستثمر في استعدادات الأفراد نحو الهروب من الواقع المعاش، فالتلفزيون يسمح بمعايشة أحداثا بعيدة عن الأوضاع الحقيقية، من خلال التشبع بالصور، الألفاظ، والتفسير المستمر للأحداث الذي يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف المجتمع بشكل أو بآخر، حسب درجة التعلق به. فمع تزايد مشاهدة الأفراد للتلفزيون يوميا، لم يعد الأفراد يُدركون من العالم سوى تغيراته في شكل صور، متجاهلين الكثير من مظاهره الحقيقية، لقد أصبح هذا التغير يقوم مقام الحقيقة، وجرى تثبيت فكرة إدراك الحقيقة على أنّها لا تتم إلاّ من خلال صناعة الصور. إنّ هذا التداخل بين العالم الحقيقي وعالم الصور الذي أصبح يقوم مقامه، يكون بدرجة كبيرة عندما تكون الأحداث بعيدة في المكان والزمان، ونتيجة لذلك فإنّ ما أُعيد إنتاجه اجتماعيا من خلال الصور لا يخضع للمراقبة الاجتماعية محليا، هذا التداخل يظهر كنتيجة للتعود أو الإدمان على مشاهدة الصور أولا، وللأولوية المعطاة للصور ثانيا.

2- إشكالية الدراسة:

يُعتبر حجم الزمن الذي يقضيه الفرد الجزائري في مشاهدة التلفزيون الفضائي - حسب النتائج التي توصلت إليها الكثير من الدراسات - يفوق الزمن الذي يقضيه في نشاطاته الاجتماعية الأخرى، وبالتالي أصبح الفرد عندنا يعيش مجتمع التلفزيون إن صحّ هذا التعبير، أي أنّه يعيش المحتوى الذي يتعرض له، وعليه فعوض أن يتعلم الفرد–حسب نظرية التعلم الاجتماعي – السلوك والمواقف الاتصالية من خلال مجتمعه، يتعلمها من خلال محتوى الصور المتكررة والمعروضة أمامه في المحتوى التلفزيوني، مسلسلات، أفلام، إشهار، كليبات... فتخلق لديه بعد ذلك دوافع لتمثل هذا المحتوى في واقعه الاجتماعي، تعبيرا منه عن المكانة التي تنقصه أو الدور الذي يريد أن يلعبه..

إنّ تمثل الأفراد لمضمون الصور التي يعرضها التلفزيون الفضائي، هو تمثل للقيم والثقافة التي تحملها هذه الصور والتي تعتبر العامل الأساسي في صناعة هذا المحتوى، وهذا يعني اكتساب قيما جديدة على حساب القيم الأصلية، "إن خطورة الصورة لا تكمن في التعبير عما هو عيني وماثل أمام النظر، بل في إعطائه وجودا على الصعيد الرمزي، ويصبح هذا الوجود الثاني بديلا للأول، بل يتحكم فيه بهذا القدر أو ذاك، وهذا ما تسعى إلى الوصول إليه الإعلانات، حيث تجعل علاقة الزبون بالمواد الاستهلاكية تخضع لتماثلاتها في العالم الرمزي، فالزبون لا يشتري هذه الماركة من اللباس أو الأكل أو المرهم لتسريح الشعر، بل تقوم بتعويض ما ينقصه للسمو والوصول إلى الصورة التي يروجها الإعلان أو الرمز الذي يختزن جملة من القيم والسلوكيات." إنّ تمثل الأفراد لمضمون الصور التي يعرضها التلفزيون الفضائي، هو تمثل للقيم والثقافة التي تحملها هذه الصور والتي تعتبر العامل الأساسي في صناعة هذا المحتوى، وهذا يعني اكتساب قيما جديدة على حساب القيم الأصلية.

وعليه نسعى في هذه الدراسة إلى البحث في **مدى تأثير عولمة الصورة التلفزيونية في إعادة تشكيل قيم اجتماعية وثقافية جديدة لدى الفرد الجزائري وفي توجيه سلوكه في الحياة الاجتماعية ؟**

- التساؤلات الفرعية:

1. ما مدى تطابق القيم التي تحملها صور التلفزيون التي يشاهدها الفرد الجزائري مع ثقافته وقيم مجتمعه؟

2. هل يؤثر حجم مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون على تمثل الفرد الجزائري لواقعه الاجتماعي؟
3. كيف يتمثل الفرد الجزائري العلاقات الاجتماعية والواقع الاجتماعي بعد تعرضه للصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون ؟

وعمدنا حصر هذه التساؤلات في الفرضية التالية:

تؤدي كثافة مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون إلى تطوير ممارسات اجتماعية متناقضة مع نظام التمثلات الاجتماعية للفرد الجزائري.

و حاولنا الاقتراب من هذا الموضوع بمقاربة نظرية الغرس الثقافي، حيث تعتمد هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين التعرض إلى محتوى التلفزيون ومعتقدات الجمهور وأنماط سلوكه(1) وبناء المعتقدات والأفكار والصور الذهنية، حيث تفترض أن الأفراد الذين يشاهدون كميات ضخمة من الصور (البرامج التلفزيونية) والمشار إليهم بكثيفي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي مع أولئك الذين يتعرضون إلى كميات قليلة من الصور(قليلي المشاهدة) ذلك أن كثيفي المشاهدة يدركون الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي يسعى التلفزيون إلى نقلها. وقد ربط جيربنر وزملاءه بين كثافة المشاهدة – طول وقت المشاهدة واستمرارها بمرور الوقت– وبين سلوك المشاهدين واتجاهاتهم، وبالتالي يمكن اعتبار المشاهدة متغيرا ثابتا في كل الفروض والدراسات الخاصة بعملية الغرس التي نلخصها فيما يلي:

- يشير الفرض الأساسي إلى أن كثيفي التعرض لمحتوى التلفزيون يميلون إلى تبني الرموز والمعتقدات التي تعرض عن العالم الواقعي أكثر من قليلي التعرض، أي أن الذين يتعرضون أكثر لوسائل الإعلام يعتمدون على التلفزيون أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات وهم أكثر إدراكا للواقع الاجتماعي بشكل يتفق مع الصور المعروضة حول الحياة والمجتمع خاصة مع ما يتكرر عرضه.
- تفترض النظرية أن قليلي التعرض للتلفزيون لديهم مصادر معلومات أكثر تنوعا، في حين يتجه كثيفو المشاهدة إلى الاعتماد على التلفزيون بقدر أكبر.
- ترتبط نظرية الغرس الثقافي بالمشاهدة الكلية، حيث يرى جيربنر أن تأثيرات الغرس مرتبطة بمشاهدة المحتوى الكلي للتلفزيون بدون تحديد نوعية معينة من البرامج، إذ يمكن أن يشكل هذا المحتوى ما يوافق أو لا يوافق عليه الجمهور، ويميل كثيفو المشاهدة إلى التعرض إلى خليط من البرامج المختلفة بغض النظر عن مدى تفضيلهم لمحتوى معين.
- تركّز نظرية الغرس الثقافي على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد، فالتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا وإنما يتم بصفة بطيئة.
- يحقق التلفزيون التجانس بين الفئات الاجتماعية المختلفة من خلال خلق اتجاهات ثقافية سائدة حول المفاهيم والقيم والسلوكيات في المجتمع.(2)

وعليه ربطنا بين الصور التي يعرضها التلفزيون الفضائي والتي يتعرض لها الفرد الجزائري، وبين ارتفاع معدل السلوك المتناقض مع نظام تمثلات المجتمع، والتي أصبحت تعبِّر إمّا عن تغير في نظام التمثلات الاجتماعية، أو اكتساب لتمثلات جديدة.

3- أهداف البحث:

- التعرف على التطور في مجال عولمة الصورة والتغييرات الحاصلة على القيم والثقافة والاتجاهات الاجتماعية للمجتمع الجزائري.
- دراسة تأثير الوسائط الإعلامية الحديثة في تشكيل السلوك المتناقض مع نظام التمثلات الاجتماعية للمجتمع.

- إيجاد حلول واقتراحات لمجابهة تأثير عولمة الصورة على نظام التمثلات الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومواكبة التطورات في مجال البحث.
- فتح نوافذ جديدة تمكن من الاطلاع أكثر وبصفة أكثر دقة على خصوصية نظام تمثلات المجتمع الجزائري.

4- منهجية البحث:

تندرج دراستنا ضمن الدراسات والبحوث المسحية التي:" يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تمّ تجميعها، وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلا شاملا، واستخلاص نتائج مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها"(3).

وعليه، استخدمنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والذي:" يستهدف تسجيل، تحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"(2).. وعليه سنعتمد على استمارة الاستبيان للحصول على بيانات ومعلومات وحقائق تتعلق بالاتجاهات والآراء، وهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية.

5- عينة الدراسة:

لقد ارتكز اختيارنا لمجتمع البحث على مجموعة من العمليات، الهدف منها هو بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف، والتي نستعرضها في المستويات التالية:

المستوى الأول: وقع اختيارنا على أفراد مجتمع ولاية الجزائر العاصمة ببلدياتها، أولا: على اعتبار العاصمة واجهة الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ففيها تتمركز المؤسسات الاجتماعية الرئيسة (المؤسسات السياسية، الإعلامية، الاقتصادية، الثقافية..).

ثانيا: على اعتبار سكان الجزائر العاصمة مزيجا من سكان الريف وسكان الحضر، ومن مختلف الولايات الأخرى لاعتبارات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية.(5)

المستوى الثاني: اعتمدنا فيه على المعاينة العنقودية وقد تمّ ذلك وفقا للمراحل التالية:

أولا: تحصلنا على قائمة كل بلديات الجزائر العاصمة وهي قائمة متكونة من 57 بلدية مرتبة حسب ترتيب المركز الوطني للإحصاء ONS، هذه القائمة هي التي سنسحب منها عينة بحثنا.

ثانيا: يعتبر مجتمع البحث في هذا المستوى بلديات الجزائر العاصمة والتي سنختار منها عينة متكونة من 8 بلديات.

ثالثا: اخترنا بطريقة العينة العشوائية المنتظمة البلديات الثمانية فتحصلنا على قائمة البلديات الثمانية التي بلغ عدد أفرادها 508787 موزعين في الجدول التالي:

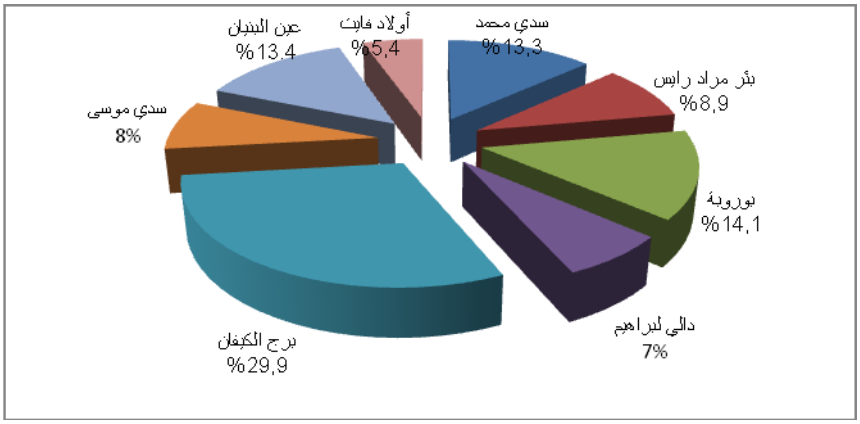

رسم توضيحي: توزيع أفراد العينة حسب البلديات المختارة

المستوى الثالث: اعتمدنا فيه على المعاينة الحصصية وهي:" نوع من العينات غير الاحتمالية، تتميز بالمرونة والسرعة، وتستخدم بنسبة عالية في بحوث القراء والمستمعين أو المشاهدين وبحوث الرأي العام نظرا لاتساع حجم مجتمع الدراسة"(6)

قمنا في البداية بتحديد عدد الأفراد الذين سيتم استجوابهم في هذه الدراسة، وقد سمحت لنا إمكانياتنا البسيطة من تحديد حجم العينة بـ 500 مبحوث، وقد تمّ ذلك من خلال إعادة إنتاج نفس النسب في كل من فئة الجنس وفئة السن، وهذا بهدف الاحتفاظ ضمن العينة بالوزن النسبي لكل فئة موجودة في مجتمع البحث بأكمله.

6- أداة الدراسة:

-استمارة حول تمثلات الواقع الاجتماعي بـ 25 سؤالا جزئيا.

لقد قمنا ببناء تمثلات الواقع الاجتماعي في الأسئلة، في شكل عبارات نقيس من خلالها اتجاهات الأفراد نحوها، العبارات تمّ تحديدها انطلاقا من ملاحظاتنا العلمية للمحتوى الذي يعرضه التلفزيون الفضائي، وبناءا كذلك على المشاهدات في الواقع الاجتماعي المعاش، فالعبارات عبارة عن صور ذهنية عن الواقع تعكس مجموعة من القيم التي يمكن إجمالها في القيم التالية: قيمة التعاون والتكافل الاجتماعي، قيمة الحياة، قيمة الحياء، قيمة السلام، قيمة الجمال..

أمّا المقياس الذي اعتمدناه في ذلك (عادي جدا، عادي، ليس عاديا، غير عادي تماما)، فهو من اجتهادنا الخّاص: وانطلقنا في تحديده من ملاحظاتنا لتبريرات الكثير من أفراد مجتمعنا لسلوكياتهم (Normal)، هذه التبريرات في اعتقادنا ليست مجرد عبارات يردّدها الأفراد، وإنّما ترتكز على خلفيات قيمية معينة، تشكّلت من خلال كثافة التعرض لمحتوى التلفزيون.

7 تحديد مفاهيم الدراسة:

عمدنا في ضبط المفاهيم الأساسية التي بُنيت عليها هذه الدراسة من خلال التركيز على المفاهيم الرئيسية الواردة في عنوان الدراسة، وقد تمّ تجميعها في أربعة مجموعات على النحو التالي: مفهوم الصورة والمفاهيم المرتبطة به، مفهوم الثقافة والمفاهيم المرتبطة به، مفهوم القيم وأخيرا مفهوم التمثل.

1.7. مفهوم الصورة والمفاهيم المرتبطة به:

1.1.7. الصورة: تتكون الصورة من الناحية النيورولوجية من أجزاء أو أقسام من الخبرة البصرية التي تجري معالجتها، ويتم التنسيق بينها من خلال عملية إدراكية سمّاها وولتر ليبرمان "الصورة الموجودة في رؤوسنا".

تمتد إذن كلمة صورة Image بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة، أيقونة icon، والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى imago في اللاتينية، وimage في الانجليزية، ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل والتمثل Représentation للأفكار والنشاطات في الغرب.(7)

مصطلح الصورة مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني محاكاة، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه، ومن ثمّ توجد معاني متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدام السيكولوجي، مثل: التشابه، النسخ، إعادة الإنتاج، الصورة الأخرى.. أمّا في اللغة العربية، فإنّ كلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ومن معانيها كما جاء في لسان العرب، تصورت الشيء: توهمت صورته فتصوّر لي، والتصاوير: التماثيل.(8)

يعرف أبراهم مولس الصورة على أنّها:" تلك الركيزة للاتصال المرئي الذي يجسد مقتطفا من العالم المحسوس، الوسيط المرئي القابل للبقاء خلال الزمن والذي يشكل إحدى المكونات الأساسية لوسائل الإعلام."(9) ويشير ارنولد هوفمان إلى أنّها:" معرفة مادية للحقيقة وللحدث ووسيلة مهمة للإنسان لمعرفة العالم المحيط به وتساعده على توجيهه في جميع المراحل المتعددة والمعقدة لعصرنا هذا."(10) ويعرفها نصر الدّين العياضي بأنّها:" شيء ذو طبيعة تكمن في التشابه مع شيء آخر والذي يعتبر نموذجه أو أصله،.. فالصورة تذكرنا بالشيء المصور وتجعله حاضرا، دون أن تعوضه أو تحل محله. إنّ قدرة الصورة على الإغراء ينبع من علاقة الصورة بالشيء المصور، والتي لا يمكن اختصارها في الشبه، بل حصرها في التمثيل أو التصور، بمعنى أن الصورة تمثل الشيء المصور، وهناك فرق بين التشابه والتمثيل."(11)

2.1.7. الصورة الذهنية: يعرفها روبيتسون وبارلو على أنّها:" الصورة العقلية التي تتكون في أذهان النّاس، عن المنشآت والمؤسسات المختلفة، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة، وقد تكون عقلانية وغير رشيدة، وقد تعتمد على الإشاعات والأقوال غير الموثقة، ولكنّها في نهاية الأمر تمثّل واقعا صادقا بالنسبة لمن يحملونه في رؤوسهم."(12)

ويعرفها صالح سليمان بأنّها:" مجموعة من السمات والملامح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقفه واتجاهاته نحو المنطقة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة، وتتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور، القائمة على الاتصال المباشر أو عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية، وتتشكل سمات وملامح الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها والقيم الأساسية التي تتبناها."(13) ويقول التعريف في موسوعة كشاف أنّ:" الصورة ما به يتميز الشيء في الذهن، فإنّ الأشياء في الخارج أعيان، وفي الذهن صور."(14)

3.1.7. الصورة النمطية:" هي معتقدات وأفكار تتعلق بفئات من الأشخاص أو الجماعات والموضوعات، تراكمت وأصبحت مقبولة مقدما بحكم العادات والأحكام والتراكمات المألوفة، وهي ليست نتاج تقديرات جديدة متطورة للظواهر."(15) وتعتبر الصورة النمطية عكس الصورة الحقيقية، وهي ترتبط بالإيديولوجيات وعادة ما تكون سلبية، والقصد منها غرس الأفكار السالبة في الضمير الجمعي، و" تزدهر الصورة النمطية، في إطار عملية السيطرة التي تقوم بها وسائل الإعلام

الغربية على الجمهور في كل أنحاء العالم، حيث يتم إغراقه في التسلية التي تحمل صورة إيجابية تمجد الغرب، وصورة نمطية تقدم كل مبررات الاحتقار والكراهية للشعوب والديانات الأخرى، وعلى ذلك تندمج صناعة الصور النمطية مع صناعة التسلية، ليشكلا معا عالما جديدا يخضع للرأسمالية وللهيمنة الأمريكية."(16)

2.7. مفهوم التمثل:

ورد في لسان العرب من معاني التمثل ، ماثل الشيء: شابهه، ومثّل له الشيء: صوّره حتى كأنّه ينظر إليه، وامتثله هو: تصوّره، وامتثل طريقته: تبعها فلم يعدُها.. ومثلت له كذا تمثيلا: إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها.. ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيها له.(17) أمّا في المعاجم الأجنبية، فاللفظ مشتق من الفعل اللاتيني Représentare، بمعنى جعل الشيء حاضرا، فتمثل الشيء يفيد استحضاره ومثوله أمام العينين أو في الخيال بواسطة الرّسم أو النّحت أو اللّغة، وإجمالا يتحدد معنى التمثل في اللغة الفرنسية في استحضار صورة الشيء.(14)

والتمثيل Représentation في علم النّفس، فعل ذهني تحصل به المعرفة، كالإدراك الحسي والتخيل..فلفظ التمثل يعني:" كل ما هو حاضر في الذهن."(18) أو هو:" محتوى ملموس للفكر"،(19) والفرق بين التمثل والتمثيل؛ أنّ التمثل هو التصور، تقول: تمثل الشيء، تصوّر مثاله أي تخيله تخيلا حسيا، وهو حصول صورة الشيء في الذهن، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني، بينما التمثيل هو التصوير والتشبيه، تقول: مثّل الشيء، صوّره أو استعاد صورته، وعليه فالتمثل والتمثيل يشتركان في أمرين: أحدهما ، حضور الشيء في الذهن، والثاني، قيام الشيء مقام الآخر، وهذا إلى جانب تعلق التمثل بالصورة التي تتشكل في الذهن.(20)

يتبين من عرض هذه التعاريف أنّ لفظ التمثل لا يأخذ معناه الدقيق لتداخله مع لفظي التمثيل والصورة، وبالتالي فنحن أمام مصطلحات إمّا مترادفة أو مكملة بعضها لبعض.

يعتبر التمثل كمفهوم أساسي، المركز الذي تبلور حوله علم النّفس المعرفي.. الذي جعل من مهامه وأهدافه الرئيسية دراسة العمليات المعرفية، التي تُمكّن الفرد من استقبال المعلومات ومعالجتها والاحتفاظ بها، ثمّ استدعائها واستخدامها في عمليات ونشاطات معينة، وعليه فإنّ معالجة المعلومات والاحتفاظ بها، عمليتين من طبيعة تمثلية.(21) أي الاهتمام بدراسة النشاط المعرفي والذهني.

وعليه فالتمثل الاجتماعي:" شكل من أشكال المعرفة والمسمّاة، الحس المشترك، وتتميّز بالخصائص التالية:

- التمثلات موضوعة ومقسمة اجتماعيا.
- تهدف التمثلات إلى التنظيم والتمكن من البيئة (المادية، والاجتماعية، والثقافية).
- تساهم التمثلات في إنشاء رؤية مشتركة للواقع في سياق اجتماعي (جماعة، فئة..) أو ثقافي."(22)

وذهب موسكوفيتشي Moscovoci إلى تحديد أكثر دقة لموضوع التمثل في عرض ما يتميز به، فيما يلي:

- إعادة انتاج متجانس، ملتحم ومبسط لخصائص موضوع معين، أي تنظيم جديد للمعلومات المتصلة بهذا الموضوع، وليس حتما استنتاجا له.
- الاعتماد على الصورة، بمعنى فعل التأمل الذي يتموضع بين المفهوم والادراك.(23)

فالتمثلات الاجتماعية إذا:" نمط خصوصي من المعرفة، ففي جماعة اجتماعية معينة، فإنّ تمثل شيء ما يطابق مجموعة من المعلومات والآراء والمعتقدات المتعلقة بذلك الشيء، إنّ التمثل يزود الفرد بمفاهيم جاهزة للاستعمال ونسق علاقات بين هذه المفاهيم يسمح أيضا بالتفسير والشرح والتوقع. إنّ دراسة التمثل تعني ملاحظة كيف يتم تفكير ومعايشة مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية والنماذج الثقافية من قبل أفراد المجتمع، ودراسة أيضا كيف تتبلور وتبنى بطريقة منطقية وسيكولوجية صورة هذه الأشياء الاجتماعية."(24)

3.7. مفاهيم إجرائية: نقدم فيما يلي، تحديدا إجرائيا خاصّا بكل المفاهيم التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة:

1.3.7. الصورة: نقصد بها كل المحتوى المرئي (المشاهَد) الذي يمكن التعرض له من خلال الوسائل السمعية البصرية وعلى رأسها التلفزيون الذي يشكل حضورا كبيرا في المجتمع المعاصر، فالفرد يتعرض للصحف قراءةً لما يُكتب، ويتعرض للراديو استماعا لما يُذاع، ويتعرض للتلفزيون مشاهدة للصور.

2.3.7. القنوات الأجنبية: نقصد بها كل المؤسسات الإعلامية العربية والغربية، العمومية والخاصّة، التي يتم التقاطها عن طريق الأقمار الصناعية، والتي لا تخضع للقوانين الجزائرية (قوانين اقتصادية، قانون الإعلام..).

3.3.7. البرامج الأجنبية: نقصد بها كل المحتويات العربية والغربية التي تنتجها مؤسسات غير جزائرية، ولا تحقق أهداف المجتمع الجزائري، والتي تعرضها سواء القنوات الأجنبية أو القنوات المحلية.

4.3.7. التلفزيون الفضائي: نقصد به كل القنوات الفضائية التي تبث البرامج الأجنبية.

5.3.7.التمثلات: نقصد بها التصورات الذهنية التي يبنيها الفرد حول محيطه الاجتماعي، والتي تساهم في توجيه ممارساته وسلوكاته الاجتماعية، وتسمح له بتفسير ما يحدث له في حياته اليومية.

6.3.7.التأثر: نقصد به التغييرات التي تحدث على مستوى التمثلات الاجتماعية جراء التعرض للبرامج الأجنبية التي يعرضها التلفزيون، ومن تمَّ حصول التغيير على المدى البعيد على مستوى القيم والسلوك في المجتمع.

الجانب التطبيقي للدراسة:

س1.25 / س22		التعرض لصور التلفزيون يساعد على العنف والعدوانية ؟					المجمـوع
		موافق جدا	موافق	بدون رأي	معارض	معارض جدا	
المتابعة تؤثر بصفة سيئة على السلوك..؟	نعم	51 %33.8	63 %41.7	29 %19.2	6 %4	2 %1.3	151 %100
	أحيانا	47 %24.5	85 %44.3	25 %13	30 %15.6	5 %2.6	192 %100
	لا	16 %18.4	21 %24.1	16 %18.4	23 %26.4	11 %12.6	87 %100
المجمـــوع		114 %26.5	169 %39.3	70 %16.3	59 %13.7	18 %4.2	430 %100

الجدول 01: التعرض لصور التلفزيون يساعد على العنف والعدوانية حسب تأثير متابعته بصفة سيئة على السلوك.

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يتفقون على أنّ التعرض لصور التلفزيون يساعد على القيام بسلوك العنف والعدوانية بنسبة 65.8% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 75.5% في فئة الذين يؤكدون على أنّ متابعة القنوات الفضائية يؤثر بصفة سيئة على السلوك، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف المعارضين على أنّ التعرض لصور التلفزيون يساعد على القيام بسلوك العنف والعدوانية بنسبة 17.9% من مجموع أفراد العينة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة بين الموافقة على أنّ صور التلفزيون تساعد على العنف والعدوانية، وبين الاعتقاد بتأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي للأفراد، فكلّما زاد الاعتقاد بتأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي، كلّما ازدادت القناعة بأنّ سلوك العنف والعدوانية المشاهد في الواقع الاجتماعي، مردّه إلى تعلم الأفراد له من خلال صور العنف والعدوانية التي يبثها التلفزيون، ومن جهة أخرى فإنّه كلّما ضعف الاعتقاد بتأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي، كلّما ضعفت القناعة بأنّ سلوك العنف الذي نراه في واقعنا الاجتماعي سببه، تعلم الأفراد له عن طريق صور العنف والعدوانية التي يبثها التلفزيون.

س10 \ س225		التقليد في اللباس والمظهر الخارجي ؟					المجمـوع
		موافق جدا	موافق	بدون رأي	معارض	معارض جدا	
هل تعتبر نفســـك؟	كثير المشاهدة	28 %45.9	19 %31.1	5 %8.2	6 %9.8	3 %4.9	61 %100
	متوسط المشاهدة	108 %52.4	78 %37.9	13 %6.3	3 %1.5	4 %1.9	206 %100
	قليل المشاهدة	105 %64.4	47 %28.8	7 %4.3	3 %1.8	1 %0.6	163 %100
المجمـــوع		241 %56	144 %33.5	25 %5.8	12 %2.8	8 %1.9	430 %100

الجدول رقم02: التعرض لصور التلفزيون يساعد على التقليد في اللباس والمظهر الخارجي حسب حجم المشاهدة.

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يتفقون على أنّ التعرض لصور التلفزيون يساعد على التقليد في اللباس والمظهر الخارجي بنسبة 89.5% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 93.2% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم قليلي المشاهدة، وبنسبة أقل90.3% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 77% في فئة كثيري المشاهدة، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف المعارضين على أنّ التعرض لصور التلفزيون يساعد على التقليد في اللباس والمظهر الخارجي بنسبة 4.7% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 14.7% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة، وبنسبة أقل 3.4% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 2.4% في فئة قليلي المشاهدة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة عكسية بين الاعتقاد بأنّ صور التلفزيون تساعد على التقليد في اللباس والمظهر الخارجي، وبين حجم مشاهدة الأفراد للتلفزيون، فكلّما كان حجم مشاهدة الأفراد للتلفزيون قليلا وضعيفا، كلّما كانت قناعتهم بأنّ التلفزيون يؤدي إلى التقليد في اللباس والمظهر الخارجي عالية، وتضعف هذه القناعة مع ارتفاع حجم التعرض إلى مشاهدة متوسطة ومشاهدة كثيرة، ومن جهة أخرى فإنّه كلّما كان حجم مشاهدة الأفراد للتلفزيون

كبيرا، كلّما كانت قناعتهم بأنّ التلفزيون لا يؤدي إلى التقليد في اللباس والمظهر الخارجي عالية، وتضعف هذه القناعة مع ارتفاع درجة التعرض إلى مشاهدة متوسطة ومشاهدة كثيرة.

س5.26 / س22		شابة تهرب من البيت مع عشيقها بعد أن رفضت العائلة تزويجها منه					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
المتابعة تؤثر بصفة سيئة على السلوك..؟	نعم	6 %4	5 %3.3	8 %5.7	45 %29.8	87 %57.6	151 %100
	أحيانا	17 %8.9	17 %8.9	23 %12	47 %24.5	88 %45.8	192 %100
	لا	12 %13.8	9 %10.3	10 %11.5	17 %19.5	39 %44.8	87 %100
المجمـــوع		35 %8.1	31 %7.2	41 %25.3	214 %49.8	164 %38.1	430 %100

الجدول رقم03: تقاطع تأثير متابعة التلفزيون مع تمثل هروب شابة من البيت مع عشيقها بعد رفض العائلة تزويجها منه.

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، هروب شابة من البيت مع عشيقها بعد رفض عائلتها تزويجها منه أمرا غير عادي بنسبة 87.9% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 87.4% في فئة الذين أجابوا بنعم على أنّ متابعة القنوات الفضائية يؤثر بصفة سيئة على السلوك، وبنسبة أقل70.3% في فئة الذين أجابوا بأحيان، وأقل من ذلك بنسبة 64.3% في فئة الذين أجابوا بلا. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة عكسية بين تمثل هروب شابة من البيت مع عشيقها بعد رفض عائلتها تزويجها منه، وبين تأثير متابعة القنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي للأفراد، فكلّما كان الاعتقاد بالتأثير السيئ للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي سائدا عند أغلبية أفراد العينة، كان السائد بينهم تمثل هروب شابة من البيت مع عشيقها بعد رفض عائلتها تزويجها منه سلوكا غير عادي، أمّا إذا كان الاعتقاد بالتأثير السيئ للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي ضعيفا بين أفراد العينة(الإجابة بلا)، فإنّ تمثل هروب شابة من البيت مع عشيقها بعد رفض عائلتها تزويجها منه سلوكا عاديا، يكون تمثلا قويا.

إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض بين فئتين، فئة تمثل الأغلبية وهي تعكس بشكل كبير نظام التمثلات الاجتماعية السائد في المجتمع والذي تتحدد وفقه تصرفات وسلوكات أفراده ـ فالتصور المكتسب والسائد في المجتمع من خلال مؤسسات تنشئته الاجتماعية، هو اعتبار مثل هذا السلوك سلوكا غير عادي ـ وبين فئة معتبرة ـ بإمكانها أن تتضاعف مع تضاعف درجة الإقبال وحجم المشاهدة ـ اكتسبت تمثلات مختلفة عن نظام التمثلات السائدة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تأثير متابعة برامج التلفزيون الفضائي الذي لا تر به هذه الفئة أو ترى بمحدوديته، لذلك تجدنا كثيرا ما نسمع في واقعنا عن مثل هذه السلوكات والتصرفات المتناقضة مع قيم وثقافة المجتمع، والتي يَعتبرها سالكوها بأنّها سلوكات عادية وجد عادية أو قد يبررونها على أساس ذلك، ويكون غيرهم في غالب الأحيان غير قادرين على استعاب ذلك وعاجزين على تقديم تفسيرات لها إلاّ بالرجوع إلى محتوى التلفزيون الفضائي الذي يعرض مثلها وبشكل متكرر ومستمر، ليتأكد لنا بأنّها سلوكات مكتسبة جراء تأثير الشاهدة.

س16.26 / س22		شاب وشابة يتفقان ويتواعدان على الزواج دون علم أسرتيهما					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
المتابعة تؤثر بصفة سيئة على السلوك..؟	نعم	3 %2	23 %15.2	20 %13.2	31 %20.5	74 %49	151 %100
	أحيانا	17 %8.9	38 %19.8	29 %15.1	48 %25	60 %31.3	192 %100
	لا	15 %17.2	10 %11.5	11 %12.6	23 %36.4	28 %32.2	87 %100
المجمـــوع		35 %8.1	71 %16.5	60 %14	102 %23.7	162 %37.7	430 %100

الجدول رقم04: تقاطع تأثير متابعة التلفزيون مع تمثل اتفاق وتواعد شاب وشابة على الزواج دون علم أسرتيهما.

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، اتفاق وتواعد شاب وشابة على الزواج دون علم أسرتيهما أمرا غير عادي بنسبة 61.4% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 69.5% في فئة الذين أجابوا بنعم على أنّ متابعة القنوات الفضائية يؤثر بصفة سيئة على السلوك، وبنسبة أقل68.6% في فئة الذين أجابوا بلا، وأقل من ذلك بنسبة 56.3% في فئة الذين أجابوا بأحيان. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة عكسية بين تمثل اتفاق وتواعد شاب وشابة على الزواج دون علم أسرتيهما، وبين تأثير متابعة القنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي للأفراد، فكلّما كان الاعتقاد بالتأثير السيئ للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي سائدا عند أغلبية أفراد العينة، كان السائد بينهم تمثل اتفاق وتواعد شاب وشابة على الزواج دون علم أسرتيهما سلوكا غير عادي، أمّا إذا كان الاعتقاد بالتأثير السيئ للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي ضعيفا بين أفراد العينة(الإجابة بلا)، فإنّ تمثل اتفاق وتواعد شاب وشابة ةعلى الزواج دون علم أسرتيهما سلوكا عاديا، يكون تمثلا قويا.

إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض بين فئتين، فئة تمثل الأغلبية وهي تعكس بشكل كبير نظام التمثلات الاجتماعية السائد في المجتمع والذي تتحدد وفقه تصرفات وسلوكات أفراده ـ فالتصور المكتسب والسائد في المجتمع من خلال مؤسسات تنشئته الاجتماعية، هو اعتبار اتفاق وتواعد شاب وشابة على الزواج دون علم أسرتيهما سلوك غير عادي ـ حيث تجري مثل هذه الأمور ضمن نسق اتصالي متعارف عليه وخاضع لمنظومة القيم السائدة في مجتمعنا، وبين فئة معتبرة ـ بإمكانها أن تتضاعف مع تضاعف درجة الإقبال وحجم المشاهدة ـ اكتسبت تمثلات مختلفة عن نظام التمثلات السائدة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تأثير متابعة برامج التلفزيون الفضائي الذي لا تر به هذه الفئة أو ترى بمحدوديته، حيث نسمع في واقعنا عن الكثير من هذه الحالات، بل وأصبح سلوكا جد منتشرا حيث يَعتبره سالكوه سلوكا عاديا وجد عادي، أو قد يبررونه على أنّه سلوك يستجيب لما هو سائد في قريتنا العالمية، وما عاد للأسرة إلاّ التسليم والمضي في شأنهما، وأصبح الذي يصادف مثل هذه

السلوكات عاجزا على تقديم تفسيرات لها إلاّ عندما يقوم بإسقاطها على محتوى التلفزيون الفضائي الذي يعرض مثلها وبشكل متكرر ومستمر، ليتأكد لنا بأنّها سلوكات مكتسبة نتيجة تأثير المشاهدة.

س22 \ س17.26		شابة تبدي مفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
المتابعة تؤثر بصفة سيئة على السلوك..؟	نعم	7 %4.6	24 %15.9	26 %17.2	32 %21.2	62 %41.1	151 %100
	أحيانا	28 %14.6	34 %17.7	25 %13	49 %25.5	56 %29.2	192 %100
	لا	18 %20.7	13 %14.9	19 %21.8	15 %17.2	22 %25.3	87 %100
المجمـــوع		53 %12.3	71 %16.5	70 %16.3	96 %22.3	140 %32.6	430 %100

الجدول رقم05: تقاطع تأثير متابعة التلفزيون مع تمثل إبداء شابة لمفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها.

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، إبداءُ شابة لمفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها أمرا غير عادي بنسبة 54.9% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 62.3% في فئة الذين أجابوا بنعم على أنّ متابعة القنوات الفضائية يؤثر بصفة سيئة على السلوك، وبنسبة أقل54.7% في فئة الذين أجابوا بأحيان، وأقل من ذلك بنسبة 42.5% في فئة الذين أجابوا بلا. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة عكسية بين تمثل إبداء شابة لمفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها، وبين تأثير متابعة القنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي للأفراد، فكلّما كان الاعتقاد بالتأثير السيئ للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي سائدا عند أغلبية أفراد العينة، كان السائد بينهم تمثل إبداء شابة لمفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها سلوكا غير عادي، أمّا إذا كان الاعتقاد بالتأثير السيئ للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي ضعيفا بين أفراد العينة(الإجابة بلا)، فإنّ تمثل إبداء شابة لمفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها سلوكا عاديا، يكون تمثلا قويا.

إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض بين فئتين، فئة تمثل الأغلبية وهي تعكس بشكل كبير نظام التمثلات الاجتماعية السائد في المجتمع والذي تتحدد وفقه تصرفات وسلوكات أفراده ـ فالتصور المكتسب والسائد في المجتمع من خلال مؤسسات تنشئته الاجتماعية، هو اعتبار إبداء شابة لمفاتنها حتى تظهر أجمل من زميلاتها سلوكا غير عادي ـ حيث يعتبر سلوكا متناقضا مع منظومة الأخلاق والقيم السائدة في مجتمعنا، وبين فئة معتبرة ـ بإمكانها أن تتضاعف مع تضاعف درجة الإقبال وحجم المشاهدة ـ اكتسبت تمثلات تختلف عن نظام التمثلات السائدة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تأثير متابعة برامج التلفزيون الفضائي الذي لا تر به هذه الفئة أو ترى بمحدوديته، حيث أصبح هناك استهلاك كبير للموضة التي تعرض مقاييس جديدة للجمال لا تتماشى والمبدأ الأخلاقي للمجتمع من خلال محتويات الإشهار والمسلسلات.. وأصبحنا نشاهد في واقعنا مثلما نشاهد بالضبط في محتويات التلفزيون، شبابا يرتدي سراويل ممزقة ويحلق شعره بطرق عجيبة، وشابات تلبسن ألبسة فاضحة

وتتزين بشكل فاضح ومبالغ فيه.. وأصبح كل هذا سلوكا جد منتشر حيث يَعتبره سالكوه سلوكا عاديا وجد عادي، أو قد يبررونه على أنّه سلوك يستجيب للموضة المنتشرة التي ينبغي السير وفقها.

س10 / س2.26		شخص يتناول المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
هل تعتبر نفســـك؟	كثير المشاهدة	13 %21.3	5 %8.2	5 %8.2	14 %23	24 %39.3	61 %100
	متوسط المشاهدة	12 %5.8	23 %11.2	14 %6.8	61 %29.6	96 %46.6	206 %100
	قليل المشاهدة	4 %2.5	13 %8	7 %4.3	42 %25.8	97 %59.5	163 %100
المجمـــوع		29 %6.7	41 %9.5	26 %6	117 %27.2	217 %50.5	430 %100

الجدول رقم06: تقاطع حجم المشاهدة مع تمثل تناول شخص المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية.

تبيِّن نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، تناول شخص المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية أمرا غير عادي بنسبة 77.7% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 85.3% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم قليلي المشاهدة، وبنسبة أقل76.2% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 62.3% في فئة كثيري المشاهدة، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يعتبرون، تناول شخص المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية أمرا عاديا بنسبة 16.2% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة معتبرة تحتاج إلى نوع من التدقيق، وبأعلى نسبة 29.5% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة، وبنسبة أقل17% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 10.5% في فئة قليلي المشاهدة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة طردية بين تمثل تناول شخص المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية وبين حجم المشاهدة، فكلّما زاد حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، زادت درجة تمثلهم لتناول شخص المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تضعف معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي، أمّا إذا ضعف حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، ضعفت معه درجة تمثلهم لتناول شخص المسكرات والمخدرات هروبا من همومه اليومية على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تزداد معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي. إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض حسب حجم مشاهدة محتوى التلفزيون الفضائي بين فئة تعتبره سلوكا غير عادي، وهو التصور المكتسب من المجتمع والسائد فيه، وبين فئة تتزايد مع تزايد تأثير حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي تعتبره سلوكا عاديا، يرجع إلى تكريس مواد الترفيه ـ التي يعرضها التلفزيون الفضائي والتي أصبح الأفراد يتعلمون منها السلوكات ويشكلون تصوراتهم من خلالها ـ لأسلوب الانفعال في معالجة المواقف الاجتماعية، وتحديد ردود الفعل من خلال تشجيع الهروب من الواقع الاجتماعي عن طريق مثل هذه السلوكات التي يعرضها هذا المحتوى بشكل عادي جدا، بل ويطرحها على أنّها حلولا لمثل هذه المشاكل، وهي تتناقض مع القيم الفكرية والأخلاقية والثقافية والدينية السائدة، فيتبنى الأفراد من خلالها نظام تمثلات اجتماعية متعارض تماما مع نظام تمثلات

المجتمع، لنخلص إلى أنّه كلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي ضعيفا كلّما كانت سلوكات الأفراد متطابقة مع تمثلاتهم الاجتماعية، ومن تمّ استقرار وثبات نظام تمثلات المجتمع، والعكس صحيح فكلّما كان حجم مشاهدتهم كبيرا كلّما أدّى ذلك إلى ممارسة ما يشاهدونه من سلوكات متناقضة مع نظام تمثلات المجتمع .

س10 / س3.26		شابة تتناول المرآة وتتزين أمام المارة في الشارع					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
هل تعتبر نفســك؟	كثير المشاهدة	10 %16.4	8 %13.1	6 %9.8	22 %36.1	15 %24.6	61 %100
	متوسط المشاهدة	15 %7.3	38 %18.4	16 %7.8	85 %41.3	52 %25.2	206 %100
	قليل المشاهدة	3 %1.8	29 %17.8	9 %5.5	56 %34.4	66 %40.5	163 %100
المجمـــوع		28 %6.5	75 %17.4	31 %7.2	163 %37.9	133 %30.8	430 %100

الجدول رقم07: تقاطع حجم المشاهدة مع تمثل تناول شابة المرآة والتزين أمام المارة في الشارع.

تبيّن نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، تناول شابة المرآة والتزين أمام المارة في الشارع أمرا غير عادي بنسبة 68.8% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 74.9% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم قليلي المشاهدة، وبنسبة أقل66.5% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 60.7% في فئة كثيري المشاهدة، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يعتبرون، تناول شابة المرآة والتزين أمام المارة في الشارع أمرا عاديا بنسبة 23.9% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة معتبرة تحتاج إلى نوع من التدقيق، وبأعلى نسبة 29.5% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة، وبنسبة أقل25.7% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 19.6% في فئة قليلي المشاهدة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة طردية بين تمثل تناول شابة المرآة والتزين أمام المارة في الشارع وبين حجم المشاهدة، فكلّما زاد حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، زادت درجة تمثلهم لتناول شابة المرآة والتزين أمام المارة في الشارع على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تضعف معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي، أمّا إذا ضعف حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، ضعفت معه درجة تمثلهم لتناول شابة المرآة والتزين أمام المارة في الشارع على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تزداد معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي. إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض حسب حجم مشاهدة محتوى التلفزيون الفضائي بين فئة تعتبره سلوكا غير عادي، وهو التصور المكتسب من المجتمع والسائد فيه، وبين فئة تتزايد مع تزايد تأثير حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي تعتبره سلوكا عاديا، يرجع هذا إلى تراجع قيمة الحياء، لقد أصبح الأفراد داخل المجتمع يتصرفون كما يشاءون دون مراعاة لتمثلات المجتمع، فصاروا يحتكمون لنظام تمثلات محتوى التلفزيون الفضائي الذي يقدم مثل هذه النماذج بشكل متكرر ومستمر، يُعبِّرون من خلالها على نوع من الحرية الشخصية في محاولة لتمثل هذا السلوك على أنّه عادي ما دام التلفزيون يعرضه كذلك، لنخلص إلى أنّه كلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي كبيرا كلّما كان تأثيره كبيرا في إقناع المتلقي على تغيير

تمثلاته المكتسبة من مجتمعه، بتمثلات أخرى متناقضة معها، ستدفعه إلى ممارسة وتطوير تصرفات غير عادية لا تتوافق مع طبيعة المجتمع ومن تمّ عدم استقرار وثبات تمثلاتهم الاجتماعية، التي يتم تغييرها بما هو متناقض مع ما هو سائد، ومن تمّ تغيير نظام تمثلات المجتمع.

س7.26 / س10		تطلب من زوجها الطلاق لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
هل تعتبر نفســك؟	كثير المشاهدة	14 %23	8 %13.1	5 %8.2	9 %14.8	25 %41	61 %100
	متوسط المشاهدة	12 %5.8	25 %12.1	29 %14.1	53 %25.7	87 %42.2	206 %100
	قليل المشاهدة	-	15 %9.2	24 %14.7	35 %21.5	89 %54.6	163 %100
المجمـــوع		26 %6	48 %11.2	58 %13.5	97 %22.6	201 %46.7	430 %100

الجدول رقم08: تقاطع حجم المشاهدة مع تمثل طلب امرأة الطلاق من زوجها لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها.

تبيِّن نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، طلب امرأة الطلاق من زوجها لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها أمرا غير عادي بنسبة 69.3% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 76.1% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم قليلي المشاهدة، وبنسبة أقل67.9% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 55.8% في فئة كثيري المشاهدة، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يعتبرون، طلب امرأة الطلاق من زوجها لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها أمرا عاديا بنسبة 17.2% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة معتبرة تحتاج إلى نوع من التحليل، وبأعلى نسبة 36.1% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة طردية بين تمثل طلب امرأة الطلاق من زوجها لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها وبين حجم المشاهدة، فكلّما زاد حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، زادت درجة تمثلهم لطلب امرأة الطلاق من زوجها لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تضعف معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي، أمّا إذا ضعف حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، ضعفت معه درجة تمثلهم لطلب امرأة الطلاق من زوجها لأنّها تحب شخصا آخر يعمل معها على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تزداد معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي. إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض حسب حجم مشاهدة محتوى التلفزيون الفضائي بين فئة تعتبره سلوكا غير عادي، وهو التصور المكتسب من المجتمع والسائد فيه، وبين فئة تتزايد مع تزايد تأثير حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي تعتبره سلوكا عاديا، ويرجع هذا إلى الإقبال الكبير على الدراما والمسلسلات التلفزيونية التي تعرض مثل هذه الجوانب العاطفية وعلاقات الحب، الغير مشروعة والغير عادية، كالذي يقدمه صراحة مسلسل العشق الممنوع، والعشق الحرام وغيرها من المسلسلات ـ البرازيلية والتركية والاسبانية..ـ التي لا تنتهي حلقاتها المتكررة والمتشابهة، والتي أصبحت مجالا كبيرا لتعلم السلوكات وتشكيل التصورات، من خلال الإقبال الكبير والزمن المعتبر الذي يقضيه الفرد في مشاهدة صور لا تعرض إلا ما يتناقض مع

نظام قيمه وتمثلاته الاجتماعية، لنخلص إلى أنّه كلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي ضعيفا كلّما استطاع الأفراد أن يحافظوا على استقرار وثبات تمثلاتهم الاجتماعية، ومن تمّ استقرار وثبات نظام تمثلات المجتمع، والعكس صحيح فكلّما كان حجم المشاهدة كبيرا كلّما أدّى ذلك إلى تغيير نظام تمثلات المجتمع.

س9.26 / س10		مجموعة من الشباب لهم علاقات خارج الزواج					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
هل تعتبر نفســك؟	كثير المشاهدة	12 %19.7	7 %11.5	7 %11.5	8 %13.1	27 %44.3	61 %100
	متوسط المشاهدة	12 %5.8	22 %10.7	26 %12.6	22 %10.7	12 %5.8	206 %100
	قليل المشاهدة	5 %3.1	9 %5.5	24 %5.5	56 %14.7	25 %15.3	163 %100
المجمـــوع		29 %6.7	38 %8.8	57 %13.3	78 %18.1	228 %53	430 %100

الجدول رقم9: تقاطع حجم المشاهدة مع تمثل وجود علاقات خارج الزواج بين مجموعة من الشباب.

تبيِّن نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، وجود علاقات خارج الزواج بين مجموعة من الشباب أمرا غير عادي بنسبة 71.1% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 57.4% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة، وبنسبة أقل30% في فئة قليلي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 16.5% في فئة متوسطي المشاهدة، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يعتبرون، وجود علاقات خارج الزواج بين مجموعة من الشباب أمرا عاديا بنسبة 15.5% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة معتبرة تحتاج إلى نوع من التدقيق، وبأعلى نسبة 31.2% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة، وبنسبة أقل16.5% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 8.6% في فئة قليلي المشاهدة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة طردية بين تمثل وجود علاقات خارج الزواج بين مجموعة من الشباب وبين حجم المشاهدة، فكلّما زاد حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، زادت درجة تمثلهم لوجود علاقات خارج الزواج بين مجموعة من الشباب على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تضعف معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي، أمّا إذا ضعف حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، ضعفت معه درجة تمثلهم لوجود علاقات خارج الزواج بين مجموعة من الشباب على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تزداد معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي. إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض حسب حجم مشاهدة محتوى التلفزيون الفضائي بين فئة تعتبره سلوكا غير عادي، وهو التصور المكتسب من المجتمع والسائد فيه، وبين فئة تتزايد مع تزايد تأثير حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي تعتبره سلوكا عاديا، يرجع إلى أنّ معظم محتوى التلفزيون الفضائي يعرض العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج بشكل عادي جدا، وهذا متناقض بشكل صريح مع قيم المجتمع ومع تمثلات أفراده للعلاقات الجنسية التي لا ينبغي ممارستها إلاّ في إطار الزواج، ولكن ورغم ذلك فقد بيّنت النتائج أنّ هناك نسبة معتبرة قد اكتسبت من خلال نشاط المشاهدة، تمثلات محتوى التلفزيون المتعارضة مع تمثلات المجتمع، وهي بالتالي تعبِّر عن استعدادها لممارسة هذا السلوك بشكل عادي،

لنخلص إلى أنّه كلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي كبيرا كلّما أدّى ذلك إلى تغيير تمثلاتهم بما يتناقض مع ما هو سائد، والعكس صحيح فكلّما كان حجم مشاهدتهم ضعيفا كلّما استطاع الأفراد أن يحافظوا على استقرار وثبات تمثلاتهم الاجتماعية.

س10 / س12.26		شباب يعاكسون الفتيات في الشارع					المجمـوع
		عادي جدا	عادي	دون رأي	غير عادي	غير عادي تماما	
هل تعتبر نفســك؟	كثير المشاهدة	19 %31.1	9 %14.8	5 %8.2	14 %23	14 %23	61 %100
	متوسط المشاهدة	14 %6.8	41 %19.9	17 %8.3	69 %33.5	65 %31.6	206 %100
	قليل المشاهدة	14 %8.6	29 %17.8	24 %14.7	47 %28.8	49 %30.1	163 %100
المجمـــوع		47 %10.9	79 %18.4	46 %10.7	130 %30.2	128 %29.8	430 %100

الجدول رقم10: تبيّن نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الرابع والخامس في صنف الذين يعتبرون، معاكسة الشباب للفتيات في الشارع أمرا غير عادي بنسبة 60% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 65.1% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم متوسطي المشاهدة، وبنسبة أقل58.9% في فئة قليلي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 46% في فئة كثيري المشاهدة، وبالمقابل نلاحظ بأنّ الاتجاه الضعيف يوجد في العمود الأول والثاني في صنف الذين يعتبرون، معاكسة الشباب للفتيات في الشارع أمرا عاديا بنسبة 29.3% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة معتبرة تحتاج إلى نوع من التدقيق، وبأعلى نسبة 45.9% في فئة الذين يعتبرون أنفسهم كثيري المشاهدة، وبنسبة أقل26.7% في فئة متوسطي المشاهدة، وأقل من ذلك بنسبة 26.4% في فئة قليلي المشاهدة. تبين لنا هذه القراءة البسيطة للجدول على وجود علاقة طردية بين تمثل معاكسة الشباب للفتيات في الشارع وبين حجم المشاهدة، فكلّما زاد حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، زادت درجة تمثلهم لمعاكسة الشباب للفتيات في الشارع على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تضعف معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي، أمّا إذا ضعف حجم التعرض للقنوات الفضائية عند أفراد العينة، ضعفت معه درجة تمثلهم لمعاكسة الشباب للفتيات في الشارع على أنّه سلوك عادي، وبالتالي تزداد معه درجة تمثلهم لهذا السلوك على أنّه سلوك غير عادي. إنّ تفسير هذا التباين في تمثل السلوك المعروض حسب حجم مشاهدة محتوى التلفزيون الفضائي بين فئة تعتبره سلوكا غير عادي، وهو التصور المكتسب من المجتمع والسائد فيه، وبين فئة تتزايد مع تزايد تأثير حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي تعتبره سلوكا عاديا، يرجع إلى أنّ محتوى التلفزيون الفضائي يعرض هذا السلوك بشكل عادي جدا، وهذا متناقض بشكل صريح مع قيم مجتمعنا ومنظومته الأخلاقية، ومع تمثلات أفراده للآداب العامّة، ولكن ورغم ذلك فقد بيّنت النتائج أنّ هناك نسبة معتبرة قد اكتسبت من خلال نشاط المشاهدة تمثلا متعارضا مع ما هو سائد في المجتمع، فهي إمّا تعترف بممارسته أو تعبّر عن استعدادها لممارسته بشكل عادي، وهذا يبين تأثير التعرض لصور التلفزيون على ثبات واستقرار التمثلات الاجتماعية السائدة عندما تدفعه لتبنى تمثلات جديدة متعارضة تماما مع نظام تمثلاته الاجتماعية، لنخلص إلى أنّه كلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي كبيرا

أدّى ذلك إلى تغيير التمثلات الأصلية المكتسبة عن طريق المؤسسات الاجتماعية بتمثلات جديدة مكتسبة عن طريق مؤسسات التلفزيون الفضائي المتعارضة أهدافها مع أهداف مؤسسات المجتمع.

عرض النتائج العامّة والإجابة على فرضية الدراسة:

لقد توصلت الدراسة بعد جمع البيانات وتحليلها، إلى الإجابة على التساؤلات التي صِغناها والفرضية التي وضعناها، حيث:

- بيَّنت الدراسة أنّ القنوات والبرامج الأجنبية تستقطب بدرجة كبيرة معظم أفراد العينة، وأنّ هناك إعراضا كبيرا عن القنوات والبرامج المحلية، وبالتالي فالصور التي يشاهدها الفرد الجزائري في الغالب، هي الصور التي يتمُّ تصنيعها وتسليعها من طرف مؤسسات التلفزيون الفضائي، التي تختلف أهدافه مع أهداف مجتمعنا.
- كشفت الدراسة أيضا، أنّ الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي لا تتطابق مع صور الواقع الاجتماعي، ورغم ذلك فإنّ أغلبية المبحوثين يعتقدون بدرجة كبيرة أنّ متابعة هذا المحتوى الذي يقدمه التلفزيون، يؤثر بصفة سيئة على السلوك بما يتنافى مع قيم وثقافة الواقع المعاش، وقد يبلغ تأثير مؤسسات التلفزيون الأجنبي على المشاهد الجزائري مستويات عالية، عندما تصل به إلى الاعتقاد بأنّ كل ما تعرضه، يُعبر فعلا عن حقائق الواقع الاجتماعي.
- كما أكدت الدراسة على أنّ كثير من القيم التي تتضمنها الصور التي تروجها مؤسسات التلفزيون الفضائي، تتعارض مع القيم الأساسية للفرد الجزائري، وأنّ حجم تعرضه لها يؤثر بشكل سلبي على اتجاهاته نحو قيمه وثقافته.
- كشفت الدراسة على وجود علاقة بين الموافقة على أنّ صور التلفزيون تساعد على ممارسة سلوكات سلبية، وبين الاعتقاد بالتأثير السلبي للتلفزيون على السلوك الاجتماعي، فكلّما زاد الاعتقاد بالتأثير السلبي للتلفزيون على السلوك الاجتماعي، كلّما ازدادت القناعة بأنّ السلوكات المشاهدة في الواقع الاجتماعي، مردّها إلى تعلم الأفراد لها من خلال الصور التي يعرضها التلفزيون الفضائي، والعكس صحيح أيضا.
- كشفت الدراسة على وجود علاقة عكسية بين الاعتقاد بأنّ صور التلفزيون تساعد على السلوك السلبي وبين حجم مشاهدة الأفراد للتلفزيون، فكلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون قليلا وضعيفا، كلّما كانت قناعة الأفراد عالية بأنّ مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى سلوك سلبي، وتضعف هذه القناعة مع ارتفاع حجم التعرض إلى مشاهدة متوسطة ومشاهدة كثيرة، ومن جهة أخرى فإنّه كلّما كان حجم مشاهدة الأفراد للتلفزيون كبيرا، كلّما كانت قناعتهم بأنّ التلفزيون لا يؤدي إلى سلوك سلبي عالية، وتضعف هذه القناعة مع ارتفاع درجة التعرض إلى مشاهدة متوسطة ومشاهدة كثيرة.
- وكشفت الدراسة عن تمثل الفرد الجزائري مؤسسات التلفزيون الفضائي مصدرا لتنشئة سلبية، من خلال إدراكه للتأثير الحاصل جراء التعرض لها، والمتمثل في اكتساب وممارسة سلوكات سلبية داخل المجتمع، وبالكيفية التي تعرضها الصور المشاهدَة، فكلّما زاد الاعتقاد بالتأثير السلبي للتلفزيون على السلوك الاجتماعي، كلّما ازدادت القناعة بأنّ السلوكات المشاهدة في الواقع الاجتماعي، مردُّها إلى تعلم الأفراد لها من خلال مشاهدة الصور التي تعرضها عليه مؤسسات التلفزيون الفضائي، والعكس صحيح أيضا.
- كما توصلت الدراسة إلى أنّ حجم مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي، يؤدي إلى اكتساب تمثلات جديدة متعارضة ومتناقضة مع نظام تمثلات المجتمع، وبشكل كبير في السنوات الأولى من عمر الأفراد (فئة أقل من 15سنة)

وهي تعدُّ المرحلة الأساسية في عملية التنشئة، حيث صارت هذه المؤسسات تحتل الصدارة في عملية التنشئة الاجتماعية بتفوقها في ذلك على مؤسسات المجتمع الأصلية (الأسرة، المدرسة، مؤسسات التلفزيون المحلية...)، بينما تعتبر الفئات العمرية المتقدمة في السن أكثر الفئات حفاظا على ثبات واستقرار تمثلاتها الاجتماعية المكتسبة من مؤسسات المجتمع، وأكثر مقاومة للتمثلات الجديدة المتعارضة مع الأصلية، والتي تُسوِّقها مؤسسات التلفزيون الفضائي..

- كما كشفت الدراسة أنّه، كلّما كان حجم مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي كبيرا، أدَّى ذلك إلى تغير في التمثلات الأصلية المكتسبة عن طريق المؤسسات الاجتماعية، واكتساب تمثلات جديدة تعبِّر عن ما هو سائد في محتوى التلفزيون الفضائي الذي تتعارض أهدافه مع أهداف مؤسسات المجتمع. وأنّه كلّما كان حجم المشاهدة ضعيفا، كلّما استطاع الأفراد أن يحافظوا على استقرار وثبات تمثلاتهم الاجتماعية الأصلية، ومن تمَّ استقرار وثبات نظام تمثلاتهم المرتكز أساسا على قيم وثقافة المجتمع.
- وكلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي ضعيفا كلّما استطاع الأفراد أن يحافظوا على استقرار وثبات تمثلاتهم الاجتماعية، ومن تمّ استقرار وثبات نظام تمثلات المجتمع، والعكس صحيح فكلّما كان حجم مشاهدتهم كبيرا كلّما أدّى ذلك إلى تغيير تمثلاتهم بما يتناقض مع ما هو سائد، ومن تمّ تغيير نظام تمثلات المجتمع الذي يؤدي بدوره إلى تغير في المجتمع.
- وكلّما كان حجم مشاهدة التلفزيون الفضائي ضعيفا كلّما كانت سلوكات الأفراد متطابقة مع تمثلاتهم الاجتماعية، ومن تمّ استقرار وثبات نظام تمثلات المجتمع، والعكس صحيح فكلّما كان حجم مشاهدتهم كبيرا كلّما أدّى ذلك إلى ممارسة ما يشاهدونه من سلوكات متناقضة مع نظام تمثلاتهم الاجتماعية.

وبناءا على ما تمَّ عرضه، وإجابةً على فرضية الدراسة، تؤكد النتائج المتوصل إليها على أنّ، كثافة مشاهدة الصور المتعارضة والمتنافية مع قيم وثقافة المجتمع والتي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي، تؤدي فعلا إلى تطوير ممارسات اجتماعية متناقضة مع نظام التمثلات الاجتماعية للفرد الجزائري.

خاتمـــــة:

قمنا من خلال هذا البحث بمعالجة ظاهرة تعرض أفراد مجتمعنا وإقبالهم على مشاهدة التلفزيون الفضائي الذي يعرض محتوى لا يتوافق مع طبيعة القيم والثقافة السائدة، والبعيد كل البعد عن أهداف مجتمعنا، من خلال بحث تأثيره في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية والثقافية للفرد الجزائري وتوجيه سلوكه في الحياة الاجتماعية.

لقد بيّنا كيف تلعب مؤسسات التلفزيون الفضائي الدور الأساسي في تشكيل وعي المتلقي بحضورها الواسع في الحياة اليومية، حيث لم يعد بالإمكان التفكير في كثير من الأمور، سواء السياسية منها، أو الاقتصادية، أو التربوية، أو الترفيهية، دون التفكير فيما تعرضه هذه المؤسسات، وعلى هذا الأساس تمت معالجة سياقات تطور وتغير التمثلات الاجتماعية، من خلال إدراك العلاقة بين الممارسات الاجتماعية ونظام التمثلات، والبحث في مسؤولية مؤسسات التلفزيون الفضائي في تطوير سلوكات متناقضة مع نظام تمثلات المجتمع.

وبشكل عام نقول بأن نتائج هذه الدراسة قد سمحت لنا بالوقوف على مدى التأثير الذي تحدثه الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية والثقافة للفرد الجزائري، وتوجيه سلوكه في الحياة الاجتماعية، في ظل واقع يتميز بتطور هائل في تكنولوجيات الاتصال، وصناعة جد متطورة استطاعت أن تغرق المجتمعات الضعيفة بمحتويات إعلامية متعارضة بشكل فاضح مع قيمها وثقافتها وأهدافها الاجتماعية، في مقابل ضعف كبير في صناعة المحتوى ـ كمّا وكيفا ـ الذي يكون قادرا على المنافسة، ويليق بخصوصياتها ويستجيب لتحقيق أهدافها الاجتماعية.

قائمة المراجع:

1 - حسن عماد مكاوي وآخرون، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار اللبنانية، القاهرة، ط6، 2006، ص299.

2 - Denis Mcquail, **Toward a sociology of communication,** sage publication, 1994, p344.

3 - سمير حسين محمد، **بحوث الإعلام**، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص125.

4 - محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ط2، ص 93.

5 - يوسف تمار، **نظرية Agenda Setting**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، معهد علوم الإعلام والاتصال، 2005، ص32.

6 - سمير محمد حسين، **الرأي العام،الأسس النظرية والجوانب المنهجية**، عالم الكتب،القاهرة، 1998، ص193.

7 - عبد الحميد شاكر، **عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات**، عالم المعرفة، العدد311، 2005، ص9-10.

8 - ابن منظور، **لسان العرب**، دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد4، ص473.

9 - Abraham Moles, **la communication encyclopédie du savoir moderne**, paris, édition gastroman, p120.

10 - Michel Traodyet et Arnold Hoffeman, **le professeur et les images**, paris, édition le seuil, 2007, p20.

11 - نصر الدين العياضي، **الصورة في وسائل الإعلام العربية:بين البصر والبصيرة**، مجلة اتحاد الدول العربية، العدد1، 2006، ص76.

12 - علي عجوة، **العلاقات العامّة والصور الذهنية**، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص6.

13 - صالح سليمان، **وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005، ص23.

14 - محمد علي التهانوي، **موسوعة كشاف،اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، الجزء2، ط1، 1996، ص1100.

15 - محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991، ص473.

16 - صالح سليمان، **مرجع سبق ذكره**، ص186.

17 - جمال الدّين ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد11، بيروت، ص613.

18 - عبد الرحمان علمي إدريسي، **مدخل إلى علم النّفس الاجتماعي**، مطبعة آنفو . برانت، المغرب، 2008، ص76.

19 - André ,lalande ,**Vocabulaire technique Et critique de la philosophie**, Paris , PUF, 1988 ,p921.

20 - Piéron,H, **Vocabulaire de la psychologie**, Paris, PUF, 1973, p376.

21- أحمد أوزي، **الطفل والمجتمع**، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1988، ص68 . 69.

22- Michel Denis, **Image et cognition**, collection psychologie d'aujourd'hui, Paris, PUF, 1989, p28.

23- Henriette Bloch et d'autre, **Grand dictionnaire de la psychologie**, la rousse, 1994, p668.

24- عبد الوهاب بوخنوفة، **المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال:التمثل والاستخدامات**، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007، ص43.